تكلف الوجه النحوي في اسلوب النداء دراسة تطبيقية على الشواهد الشعرية

مهند ناصر حسين البيرماني
وزارة التربية / مديرية تربية بابل
أ. د أمين عبيد جيجان الدليمي
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

The cost of the grammatical face in the style of the appeal An applied study on poetic evidence

Mohannad Naser Hussein Al-Bermani
Ministry of Education | Babylon Education Directorate
Ass.Prof.Dr. Amin Obeid Jijan Dulaimi
College of Education for Human sciences\ University of Babylon
E-mail: assd63981@gmail.com

Abstract

I seek in this research، tagged with (the grammatical aspect of the appeal in the style of the call، an applied study on poetic evidence) to shed light on the concept of affectation in language and terminology، and the grammatical aspect in the poetic witness. And to highlight the grandiose directives in the Nada style، which were fabricated by grammarians to subdue the linguistic text، and make it in line with the established rules. Especially if the linguistic text is represented by the poetic evidence issued by the eloquent tongues of Arab poets، and which were cited by the grammarians، to infer the validity of their doctrine or the strength of their opinion. The research revealed a number of results، including :

1-Affliction in the grammatical aspect: it is the artificiality، and the unusual increase that the grammarian resorts to without the need for it.

2-The poet or the speaker uses structures that the grammer thinks are structures that departed from the grammatical rule، but in reality they reflected the speaker's intention and his intent to convey his ideas in the sense that he satisfies، and in the appropriate manner.

3-The research revealed the direct relationship between the grammatical aspect and the linguistic use، so whenever the face was pretentious، it was far from the linguistic use and the intention of the speaker، and vice versa.

key words :affectation، grammatical face، the call، intentionality of the speaker، poetic evidence، identifier، Jurisdiction.

الملخص

أسعى في هذا البحث الموسوم بـ(تكلف الوجه النحوي في اسلوب النداء دراسة تطبيقية على الشواهد الشعرية) إلى تسليط الضوء على مفهوم التكلف في اللغة والاصطلاح، والوجه النحوي المتكلف في الشاهد الشعري، وإبراز التوجيهات المتكلفة في اسلوب النداء، التي اصطنعها النحويون لإخضاع النص اللغوي، وجعله مسايراً للقواعد الموضوعة. ولا سيما إذا كان النص اللغوي يتمثل بالشواهد الشعرية التي صدرت من ألسنة الفصحاء من شعراء العرب، والتي استشهد بها النحويون، للاستدلال بها على صحة مذهبهم أو قوة رأيهم، وقد كشف البحث جملة من النتائج منها:

١ـ التكلف في الوجه النحوي: هو التصنع، والزيادة التي يلجأ إليها النحوي من دون الحاجة إليها.
٢. يستعمل الشاعر أو المتكلم، تراكيباً يظنها النحوي أنها تراكيب خرجت عن القاعدة النحوية، ولكنها في الواقع عكست قصد المتكلم ومراده في إيصال افكاره بالمعنى الذي يرتضيه، وبالطريقة المناسبة.
٣ـ كشف البحث عن العلاقة الطردية بين الوجه النحوي المتكلف والاستعمال اللغوي، فمتى ما كان الوجه متكلفاً كان بعيداً عن الاستعمال اللغوي وقصدية المتكلم، وعكس ذلك صحيح.

الكلمات المفتاحية: التكلف، الوجه النحوي، النداء، قصدية المتكلم، الشواهد الشعرية، المعرف بأل، الاختصاص.

مقدمة

نظر النحويون إلى النصوص اللغوية كالقرآن الكريم والشعر العربي وكلام العرب الفصحاء وبناءً على هذه النصوص التي اتخذوها شواهد، وضعوا قواعدهم النحوية، فما وافق القواعد النحوية، وهو كثيرٌ غالب، اعتمدوه، وكان الأولى في الأخذ به، وما خالف هذه القواعد وضعوا له التأويلات المختلفة؛ لإلحاقه بالقواعد المصنوعة. لذلك كانت هناك طرقاً لجأ إليها النحويون في اخضاع التراكيب اللغوية الخارجة عن أصولهم إلى تلك الأصول، وبعض هذه التأويلات والتوجيهات التي سلكها النحويون اتصفت بالتكلف، والبعد عن المعنى وقصدية النص اللغوي. وفي هذا البحث سأحاول أن اسلط الضوء على مفهوم التكلف، والأوجه المتكلفة التي وجهها النحويون في الشواهد الشعرية، وتطبيقاتها في اسلوب النداء.

مفهوم التكلف في اللغة والاطلاح

ورد جذر (ك ل ف) في المعجمات للدلالة على معانٍ متعددة ترجع كلها إلى معنىً عام يجمعها وهو الدلالة على الزيادة غير المعتادة. فالكلف على الوجه زيادة الحمرة المخلوطة بالسواد، وبعير أَكْلَف: يكون في خديه سواد خفي [١]. والكلف بالشَّيْء: زيادةُ الاهتمام به، يُقَالُ:((كَلِفْت بِهَذَا الْأَمْرِ أَكْلَفُ بِهِ، إذَا وَلِعْتَ بِهِ وأَحْبَبْته))[٢]. والتكلف: التجشمُ والزيادةُ في المشقة، قال ابن منظور(ت:٧١١ هـ):" كَلَّفَه تَكْلِيفاً أَي أَمره بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. وتَكَلَّفْت الشيءَ: تجشَّمْته عَلَى مشقَّة وَعَلَى خِلَافِ عَادَتِكَ"[٣]، قال تعالى:﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[سورة البقرة ٢٨٦]. والظاهر من هذه الدلالات المعجمية أنَّ التكلف في اللغة: هو الزيادة التي لا يرجى منها خيراً.

وأما التكلف في الاصطلاح فقد ورد هذا المفهوم عند الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، فقال فيه: ((حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، وهو الطريق الذي هو غير موصول إلى المطلوب. وقيل: هو الأخذ على غير طريق))[٤]. فالوجه المتكلف: هو الوجه الذي يسلك له طريقاً غير الطريق الذي اعتاد عليه النحوي في وضع القاعدة، فالمادة التي نسج النحويون منها قواعدهم كانت مادة غير كاملة، لذا فإن مقاييسهم لم تكن لها جذور ثابتة، فقد كانت تتعارض مع مقاييس أخرى ونصوص أخرى لم يطلع عليها النحويون، وإنما حكموا عقلهم ومنطقهم ولم يسعفهم في كثير من الأمور، مما جعل بعض توجيهاتهم متكلفة لا تمت للواقع اللغوي بصلة.

وقد يكون اغفال بعض المعاني التي يقصدها الشاعر، أو عدم الإمعان في تراكيب كلام العرب، والذي نتج عنه توجيهات متكلفة بعيدة لا يقدر أحد أن يأتي لها بنظير في كلام العرب. وبالنتيجة

(١) ينظر: العين ٥/ ٣٧٢ (ك ل ف) .
(٢) نفسه .
(٣) لسان العرب ٩/ ٣٠٧ (ك ل ف).
(٤) التعريفات ٦١.

كان البعد عن التأويلات والتخريجات المتكلفة الطريقَ الأسلم للنحويين في تحليل النصوص النحوية وتأويلها. قال أبو حيان(ت٧٤٥ هـ): ((وَهَكَذَا تَكُونُ عَادَتُنَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، لَا نَسْلُكُ فِيهِ إِلَّا الْحَمْلَ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ، وَأَبْعَدِهَا مِنَ التَّكَلُّفِ))[١]، وهذا ما ذهب إليه ابن هشام(ت٧٦١ هـ)، في معرض حديثه عن الأوجه الإعرابية بقوله:((فَإِن لم يغلب شَيْء فليذكر الْأَوْجه المحتملة من غير تكلف))[٢]. ومن الملاحظ أن التكلف في الاصطلاح لا يختلف كثيراً عما هو في اللغة، وكلاهما يدلان على التصنع في الوجه النحوي بلا حاجة.

تكلف الوجه النحوي في الشاهد الشعري

مما لا شك فيه أنَّ للشاهد الشعري أهميةً كبيرةً في تأسيس القواعد النحوية وتأصيلها؛ ولذلك اتّخذهُ النحويون على اختلاف مذاهبهم مصدراً أساسيا من مصادر الاحتجاج التي بنوا عليها قواعدهم، واستخلصوا منها أصولهم، فلم يتركوا حكماً أو رأياً، أو قاعدةً، أو مسألةً إلا وانتقوا لها أفصح الشواهد التي نقلوها عن العرب الخُلَّص، حتى تبرهن، أو تدلل على صحَّة تلك القاعدة أو المسألة، وتضمن لها البقاء والثبوت؛ ولهذا جاءت مصنفاتهم زاخرةً بشتى أنواع الشواهد الشعرية. ولكن في بعض الأحيان يلجأ النحوي إلى ليّ عنق النص الشعري ليتوافق مع القواعد النحوية الموضوعة؛ لأنَّ النحوي لا يتحرج من تأويل النص الشعري واخضاعه للقاعدة، على العكس من النص القرآني، ولذلك تتولد تخريجات نحوية في غاية البعد، يجعلها في كفة المشكل الذي يصعب قبوله والاقتناع به، فيحكم على هذه التأويلات والتوجيهات بالتكلف.

إن كثيراً من التوجيهات التي تتصف بالتكلف لا تخضع لضوابط أو معايير لوصف التكلف، بل هي خاضعة لميول النحوي ومذهبه النحوي، وبعض الأحيان تكون الأحكام اعتباطية أو عفوية، لمجرد أنَّ النحوي لا يعجبه هذا التوجيه، وقد يصف العالم بالعربية الوجه النحوي بالتكلف، ولا يذكر سبب هذا التكلف. ولذلك نجد كثيراً من الوجوه النحوية المتكلفة تتصف بالتكلف، وأخرى شبيهة بها ولا تتصف بالوصف نفسه، بل قد تكون اكثر تكلفاً لو أخضعناها لمعاير التكلف، وللتخلص من هذا الاضطراب، على النحوي أن يضع معاييراً للتكلف، تحدد أبعاده وتضبط أحكامه.

تكلف الوجه النحوي في اسلوب النداء

حضي أسلوب النداء مكانة مميزة في النحو العربي، إذ يعد من الأساليب الأكثر دورانا على الألسنة،والأقلام؛ لما تتمتع به هذه البنية من إشارة وإيماء، و قدرة في التعبير عن مختلف الأغراض، والمشاعر الإنسانية، التي قد تقصر الوسائل الأخرى، في التعبير عن كل ما يريده المتكلم. ولذلك حرص الشعراء العرب على ذكر هذا الاسلوب واستعماله في مناداة أحبائهم وغرمائهم، بأنواع الطرق التي تؤدي إلى بيان القصد من هذا النداء. ولما اختلفت طرق النداء من حيث الذكر والحذف ونداء المعرفة والنكرة، والمضاف وغير المضاف، ونداء المفرد والجملة، اختلف النحويون في تخريج الوجوه النحوية التي جاءت بها الشواهد الشعرية فيما يخص النداء، تبعاً لطريقة التفسير أو التأويل أو غيرها، ووصفت بعض توجيهاتهم بالمتكلفة؛ لبعدها عن مسايرة القواعد النحوية، أو لبعدها عن المعنى المراد، أو لكثرة الحذف الذي يقدره النحوي. ويمكن أن نبين بعض الخلافات النحوية التي نتج عنها الوجه النحوي المتكلف، في عدد من المسائل النحوية، وعلى النحو الآتي:

المسألة الأولى: نداء المعرف بأل:

---

(١)البحر المحيط في التفسير ١/ ٦١ .

(٢)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٧١٠ .

ذهبَ البصريون إلى عدمِ جوازِ نداءِ ما فيه الألف واللام، نحو: يا الرجل، و يا الغلام، و يا التي؛ لأنَّ الألفَ واللامَ علامةٌ من علاماتِ التعريف، وياءَ النداءِ مثلها، من علاماتِ التعريف، فإذا ما نودي المعرفُ بأل، حُذِفت الألفُ واللام، وكانتْ ياءُ النداءِ عوضاً عنها، ولا يجوزُ الجمعُ بينهما إلا شذوذاً، أو ضرورة؛ لِأَنَّ فِي ذَلِك جمعا للمعوض والمعوض عنه[١]. ويجوز النحويون نداء الله بياء النداء؛ لأنَّهم يرونَ أنَّ الألف واللام عوضاً عن الهمزةِ في إله، وليست عوضاً عن الياء، ولا الياءُ عوضٌ عن الألفِ واللام[٢]. وأجازَ الكوفيون نداءَ المعرفِ بأل؛ لأنَّهم لم يعدُّوا ياءَ النداءِ عوضاً من الألفِ واللام، لأنهما عندهم زائدتان، ولو كانت عوضاً لما جاز اجتماعهما في نداءَ لفظِ الجلالة[٣]. ومن أدلتهم ما ورد في الشعر العربي[٤]، نحو قول الشاعر[من الرجز]:

فيا الغُلامــانِ اللَّذان فَــرّا إيَّاكُـما أَنْ تَكْسِبانا شَـرًّا[٥]

والشاهد فيه قوله:(يا الغلامان)، إذ جمعَ حرف النداء(يا) مع (أل) التعريف في غير اسم الله تعالى[٦]، وهذا عند البصريين مكروه، لذلك يوجهون البيت على الشذوذ أو الضرورة، أو التكلف. قال ابن الشجري(ت٥٤٢ هـ):((ولكنّ العرب كرهوا أن يقولوا: يا الرّجل، وما أشبه ذلك، فيولوا حرف النّداء الألف واللام، فأدخلوا أيّ، فجعلوها وصلة إلى نداء المعارف بالألف واللام، وألزموها حرف التنبيه عوضا لها ممّا منعته من الإضافة. هذا قول النحويّين، فمن تكلّف غيره بغير دليل فهو مبطل))[٧]. ويتضح من قول ابن الشجري أنَّ من أجازَ اجتماع حرف النداء و أل التعريف فقد تكلف؛ لأنّه لا يمكن اجتماع المعوّض والمعوَّض عنه. ومنعُ الاجتماعِ هذا ليس مقتصراً على البصريين. فالكوفيون لم يرتضوا الجمعَ بين المعوّضِ والمعوَّضِ عنه، لذلك أخرجوا الألفَ واللامَ من التعريفِ إلى الزيادة، للتخلصِ من هذه المشكلة النحوية.

ولكنهم بالنتيجة أجازوا اجتماع حرف النداء و أل التعريف. ويبدو أنَّ رأي الكوفيين قريبٌ إلى الصواب، وبعيدٌ عن التكلف؛ لأنَّه يمثل الواقعِ اللغوي، الذي جاء به اللسان العربي على أفواه الشعراء.

وفي ضوءِ ما تقدَّم أخالف ما جاء به ابن الشجري في وصف وجه اجتماع حرف النداء و أل التعريف بالتكلف، وأذهب إلى أنه يجوز الجمعُ بين المعوّضِ والمعوَّضِ عنه، إذا أفادَ، أو أتى بمعنىً جديدٍ، فالغلامان معرفةٌ قبل ندائها، ولوجودِ أكثرِ من غلامين قد تذهبُ الأنظارُ إليهما، اختارَ الشاعرُ تعريفهما؛ للتمييزِ بينهما وبين الغِلمان الآخرين، وكانَ من الممكنِ ندائهما بـ (يا أيها الغُلامانِ)، ولكنَّ الحالةَ التي عليها الغلامان، وهي الفرار، والهروبُ بسرعة، منعتِ المتكلمُ من ذكر(أيها)، التي تأخذُ زمناً من المتكلمِ لنطقها؛ ولعدمِ وجودِ متسعٍ من الوقت، لجأ إلى تعريفهما بالألفِ واللام. فأفادَ الجمعُ بين ياءِ النداءِ والألفِ واللام، فائدةً جديدةً، قصدها الشاعرُ، وهي سرعةُ

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٨٥

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ١/ ٢٧٦ .

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ١/ ٢٧٥ و اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٣٥ و المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٥/ ٢٨٧ .

(٤) كقول الشاعر [من الوافر]: مِنَ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بالوُدِّ عَنّي, ينظر: الكتاب ٢/ ١٩٧ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٢٤ و المعجم المفصل في شواهد العربية ٨/ ٢٢٥ .

(٥) البيت مجهول القائل, ينظر: المقتضب ٤/ ٢٤٣ و اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٣٥ و المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ٨١ .

(٦) ينظر: شرح المفصل ١/ ٣٤٥ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٦٧ .

(٧) أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٧٠ .

الوصولِ إلى الاسمِ المعرفة، وهذا الأسلوبُ ليس جديداً على اللغةِ العربية، بل نجدُه في اسلوب التحذير، فعندما نجدُ رجلاً يمشي على رَسلِه، ونرى خلفَه أسداً يتبعه، نقولُ له: الأسدَ الأسدَ، أي: احذر الأسدَ احذر الأسدَ، فتحذفُ الفعل؛ للاستفادةِ من الوقت، في إيصالِ الفكرةِ إلى المتلقي، وهو الرجل؛ ليتجنبَ الخطرَ بالسرعةِ الممكنة.

المسألة الثانية: اجتماع ياء النداء والميم:

من آراءِ النحويين في نداءِ لفظِ الجلالة، أننا نقولُ فِي نداءِ الله: (اللَّهُمَّ)، وَأَصلُه (يَا الله)، حُذِفت يَا النداء وَجُعِلت الْمِيم عوضًا عنها، وَلَا يجوزُ الْجمع بَينهمَا[١] إلا ضرورةً[٢]، أو شذواً[٣]؛ لأنه لا يجوزُ الجمعُ بين المعوّضِ والمعوَّضِ عنه كما ذكرنا أنفاً، ولكنْ وردَ الجمعُ بينهما في قولِ أبي خراش الهذلي [من الرجز]:

إنّـي إذا مَـا حدثٌ ألـمَّا أقُـول يَـا اللهمَّ يَا اللهما[٤]

ويرى الفراء(ت٢٠٧ هـ)، أنَّ الياءَ هنا ليست عوضاً عن الميمِ، ولو كانت عوضاً لامتنعَ الجمعُ بينهما، وإنّما كان ذلك بسبب حذف بعض الكلامِ للخفة، والحذفُ في الكلامِ العربي واردٌ وكثير. يقول الفراء:((ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها أم، تريد: يا الله أمّ بخير، فكثرت فِي الكلام فاختلطت. فالرفعة التي فِي الهاء من همزة أم لما تركت انتقلت إلى ما قبلها)) [٥]. والظاهر من قول الفراء أنَّه يجيز اجتماع ياء النداء والميم.

ووصف الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣ هـ)، تفسير الفراء بالتكلف، فقال:((وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ اللَّهُمَّ مُخْتَزَلٌ مِنِ اسْمِ الْجَلَالَةِ وَجُمْلَةٍ أَصْلُهَا (يَا اللَّهُ أُمَّ) أَيْ أَقْبِلْ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَكَلُّفٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ))[٦]. والذي دفع ابن عاشور لوصف هذا التفسير بالتكلف، هو عدم وجود دليل للحذف والتركيب.

وأعتقد أنَّ ابن عاشور كان محقاً في وصف تفسير الفراء بالتكلف؛ إذ لا ضرورة لهذا التفسير، ولا دليل عليه، ولو كان ذلك صحيحاً، لوجدناه في الشعر العربي؛ لأنه أصل التركيب، ولا بدَّ أن يبقى في الاستعمال العربي بقية منه.

والذي أراه أنْ لا ضرورةَ، ولا حذفَ، وإنّما هو استعمالٌ عربيٌّ فصيحٌ، وردَ في الشعرِ العربي في أكثرَ من مورد، ومنه قول الاعشى [من الرجز]:

وما عليكِ أن تَقُولِي كُلّمَا صَلَّيتِ أو سبّحتِ: يا اللهمَّ ما[٧]

والغرضُ منه تأكيدُ النداءِ، فالشاعرُ لم يجمعْ بين الياء والميم، اعتباطاً، بل كانَ ذلك عن قصدٍ، ودراية، ففي البيتِ الأول، أرادَ تأكيدَ مناداةِ اللهِ تعالى، والاختلاءَ به، والتقربَ منه قدرَ الامكان، إذا ما أصابُه كربٌ، أو بلاءٌ، أو غيرُ ذلك، ثم إنَّ اطلاقَ ألفِ اللهمَّ الثانية، تبينُ الحالةَ الانفعاليةَ التي هو فيها، وكأنَّه يصطرخُ، ويمدُّ الصواتَ بالبكاء والاستغاثة، فمدُّ حركةِ الميمِ مناسبةٌ لتأكيدِ حرفِ النداء. وكذلك الحالُ نفسُه في البيتِ الآخر، فالشاعرُ ينصحُ صاحبته، أنها إذا صلَّت وسبَّحت وكانتْ في حالةٍ من الخشوع، فما عليها إلا أنْ تبالغَ في ندائها لربها وهي تناجيهُ

(١) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٤٢ و شرح المفصل ١/ ٣٦٦ و شرح تسهيل الفوائد ١/ ٢٦٤ .
(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٨٥ و سر صناعة الإعراب ٢/ ١٠٣ .
(٣) ينظر: لتحرير والتنوير ٣/ ٢١٢ .
(٤) أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦ .
(٥) معاني القرآن ١/ ٢٠٣ و ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٩٣ .
(٦) التحرير والتنوير ٣/ ٢١٢ .
(٧) البيت مجهول القائل ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٨٥ و التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٤٥١ المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ٧٢ .

وتمدُّ في صوتِها؛ لتكونَ أكثرَ قرباً إلى اللهِ تعالى، فيستجيب، دعائِها، ويقضي حاجتِها. فعبَّرَ عن هذه الكلماتِ، مستعيناً بما لديه من أدواتٍ لغويةٍ، تسعفهُ على إيصالِ تصوراتهِ، وأحاسيسه، وهي الجمعُ بين علامتين من علاماتِ المنادى.

المسألة الثالثة: المنادى المفرد الموصوف بغير ابن وابنة

يوصف المنادى بابن أو ابنة فيبنى على ما يرفع به أو يبنى اتباعاً لحركة النون[١]، فإذا وصف بغير ابن أو ابنة، مثل " يا زيد الظريف " فيجب عند البصريين الضم، وأجاز الكوفيون النصب[٢]، وفي حالة النصب يجب إظهار التنوين، وإذا أضيف إلى اسم أو ضمير، امتنع إظهار التنوين، ولكن ورد المنادى في الشعر العربي، موصوفاً من غير تنوين، في قول جرير [من الوافر]:

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أَرْوَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الجَوَادَا[٣]

وهذا الشاهد استدل به الكوفيون على مجيء المنادى المنعوت منصوباً[٤]. ولكن المنادى (عمر) جاء من دون تنوين، مع كونه منصوباً، ولا يصح الاتباع هنا؛ لأنه ليس كالموصوف بـ(ابن)، مما اضطر النحويون إلى توجيهه بأوجه نحويه مختلفة. اتصف بعضها بالتكلف.

فذهب ابن الانباري(ت٣٢٨هـ)، وابن كسيان(ت ٢٩٩ هـ) أنَّ نصبهما على أنهما بمنزلة الاسم الواحد[٥]، أو يكون الأصل فيه: (يا عمرا)، حذف منه الألف لالتقاء ساكنين[٦]، أو حذفت الألف اضطراراً[٧]، أو جعله من الشواذ[٨]، وعلق ابن عقيل (ت٧٦٩ هـ) على حذف الألف لالتقاء ساكنين أو للاضطرار، فقال:((وخرَّج المانعون البيت على حذف الألف للساكن بعدها، والأصل: يا عمرا، بناءً على أن الألف تلحق غير المندوب والمتعجب فيه والمستغاث؛ أو على أنه نصب المنون من المنادى اضطراراً، نحو: يا عدياً لقد وقتك الأواقي[٩] ثم حذف التنوين على حد: عمرو الذي هشم الثريد لقومه[١٠] ولا يخفى ما في التأويلين من التكلف، فالوجه أن يجعل ذلك شاذاً ولا يقاس عليه))[١١]، وقال محمد محيي الدين عبد الحميد في المسألة نفسها:((وفي هذا تكلف))[١٢].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٣ والمقتضب ٤/ ٢٠٧, ٢٠٨ و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٩٥ .

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٦٥ و إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢/ ٦٦٧ .

(٣) ديوانه ١١٨ , وفيه رواية ثانية بضم "عمر" ينظر: المقتضب ٤/ ٢٠٨ و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣/ ١٠٠ .

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٨ .

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١١ و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٩٥ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧/ ٣٥٣٨ و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٥/ ٢٧٨ .

(٩) البيت: رفعتْ رأسَها إليَّ وقالتْ يا عَدِيًّا لقَدْ وَقتْكَ الأواقي وهو من الخفيف للمهلهل بن ربيعة في ديوانه ٥٨

(١٠) البيت: عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وهو من الكامل لمطرود بن كعب الخزاعي ينظر: المقتضب ٢/ ٣١٢ و شرح المفصل ٥/ ١٦١ و المعجم المفصل في شواهد العربية ٥/ ٢٢.

(١١) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٩٦ .

(١٢) هامش محقق شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/ ٢٦ .

وأعتقدُ أن ابن عقيل بالغَ في بيان تكلف هذين الوجهين، فلا مسوغ لتكلفهما؛ لأن الحذف لالتقاء ساكنين، أو للاضطرار، ليس فيهما تكلفٌ، ولكنه حكم عليهما من حيث خرق القاعدة النحوية، ومن دون النظر إلى المعنى المقصود. فالوجهان النحويان اللذان وصفهما ابن عقيل بالتكلف(الحذف للالتقاء ساكنين، والحذف اضطراراً)، ربما يكونان وجهين ضعيفين، والوجه الأقوى والمقبول هو الذي خرَّجاه ابن الانباري وابن كيسان، وهو جعل الاسم والنعت كالشيء الواحد؛ لأنَّ هذا التخريج يناسب قصدية الشاعر ومراده.

والذي أتخيله أنَّ الشاعر اراد ان يزيد في مدح الخليفة بوصفه بالجواد بحيث يفوق ابن مامة وابن سعدى، وهما سادة أجواد العرب، فجعل صفة الكرم تلتصق بعمر التصاقا بحيث يجعلهما كالكلمة الواحدة مثل المضاف والمضاف إليه أو مثل تركيب (احدَ عشر)، فحذف الألف لتقريب التركيب من الإضافة، مع المحافظة على النعت والمنعوت، فأعطى الحذف زيادة ومبالغة في المدح.

المسألة الرابعة: الاختصاص الذي يجري على طريقة النداء

ذكرنا في المسألة السابقة أنَّ المنادى الموصوف يجوز فيه النصب، وفي هذه المسألة لا نذهب بعيداً عمَّا ذكرناه آنفاً، والفرق بين المسألتين أن المنادى هناك معرفة وهنا نكرة، جرى عليها اسلوب الاختصاص، إذ يتشابه اسلوبا الاختصاص والنداء نوعاً ما، لذلك يجري أحدهما مكان الآخر، جاء في المقتضب:((اللَّهُمَّ اغْفِر لنا أيتها الْعِصَابَة، فأجروا حرف النداء على الْعِصَابَة وَلَيْسَت مدعوة؛ لِأَن فِيهَا الِاخْتِصَاص الذى في النداء))[١]. وقد يشتبه الاسلوبان على القارئ و النحوي، فالحركات الاعرابية غير قادرة على التمييز بينما، ويبقى السياق أو المعنى هو الفيصل. وعندئذٍ يكون التأويل والتقدير حاضرين، في تفسير النص اللغوي، استناداً إلى القاعدة النحوية الموضوعة، ومثالنا على ذلك قول الصّلَتان العبدي [من الرجز]:

أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرِ اليَوْمَ مِثْلَهُ جَرِيرٌ ولكنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ[٢]

الشاهد فيه نصب" شاعراً" على النداء على الرغم من أنَّ المقصود به جرير[٣]، وكان ينبغي أن يُرفَع. ولذلك اختلف النحويون في توجيهه. فذهب الخليل(ت١٧٥هـ)، ويونس (ت ١٨٢ هـ)، إلى أنَّ الاسم المنصوب ليس منادى وإنَّما انتصب بعد إضمار، لإفادة الاختصاص والتعجب، كأن الكلام((يا قائلَ الشعرَ شاعرًا، وفيه معنى حسبُك به شاعرًا)) [٤]، ووافق سيبويه(ت١٨٠هـ) أستاذيه فقال:((كأنه حيث نادى قال حسبُك به، ولكنه أضمر كما أضمروا في قوله: تالله رجلا وما أشبهه))[٥]. ويوضح الأستاذ عبد السلام هارون محقق كتاب سيبويه أنَّ نصبَ (شاعرًا) إنَّما كان على الاختصاص والتعجب، والمنادى هنا محذوف تقديره: يا قوم أو يا هؤلاء، حسبكم به شاعرًا. ويمتنع (شاعرًا) أَنْ يكون منادى؛ لأنَّهُ نكرة، والنكرة عامة يدخل فيها كل شاعر حاضر، ولكنه قصد شاعرًا بعينه، وهو جرير، فلو كان منادى لصح بناءه على الضم؛ لأنَّ نصبه يعني أَنَّ المنادى نكرة غير مقصودة[٦].

---

(١) المقتضب ٣/ ٢٩٨ وينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ٢٦١ .

(٢) ديوانه ٤٢ وروايته فيه فيا شَاعِرًا لَا شَاعِرِ اليَوْمَ مِثْلَهُ جَرِيرٌ ولكنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ .

(٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧/ ٣٥٤٧ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٣٧ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه, هامش المحقق .

ولا يخالف ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) سيبويه كثيراً؛ لأنَّه يرى المنصوب إنَّما كان بناصب مضمر، ولكن على جهة الإغراء أي: عليكم شاعراً[١].

ووصف عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣ هـ) توجيه سيبويه بالتكلف فقال:((وَبِه يسْقط مَا ذهب إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ من أَن الْوَصْف بعد النداء، وتكلف حَتَّى جعل المنادى فِي مثله محذوفاً، وَجعل شَاعِرًا مَنْصُوبًا بِفعل مَحْذُوف))[٢]. ووجهه توجيهاً مغايراً، على جعل شَاعِرًا منادى موصوف وليس منصوباً على الاختصاص، فقال:((أَن المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف إِذا كَانَ مَوْصُوفا بجملة فَإِن جملَة لَا شَاعِر الْيَوْم مثله من اسْم لَا وخبرها وَهُوَ مثله صفة للمنادى وَالْوَصْف مُتَقَدم على النداء))[٣].

ويبدو أنَّ توجيه البغدادي أكثر دقةً من التوجيهيين المذكورين آنفاً، لخلوه من التقدير، ومسايرته للمعنى الذي يحمله البيت الشعري. فالنحويون ولا سيما الكوفيون يجيزون نصب المنادى الموصوف وإنْ كان نكرة مقصودة، قال الفراء:((والعرب إِذَا دعت نكرة موصوفة بشيء آثرت النصب، يقولون: يا رجلاً كريماً أقبل))[٤]، ونحو قول توبة بن الحمير[من الطويل]:

لعَلَكَ يا تَيْساً نَزَا في مريرةٍ مُعذّبُ لَيْلَى أَنْ تَراني أَزورُهاَ[٥]

فانتصب" تَيْساً" مع أنَّه نكرة مقصودة والمسوغ لنصبه، هو وصفه بالجملة الفعلية بعده[٦]. وكذلك (شاعراً) انتصب لأنه موصوف.

ولذلك أوافق البغدادي في وصف الوجه النحوي لسيبويه بالتكلف؛ بسبب تقدير إضمار منادى، مع أنَّ المنادى موجود، وهذا الحكم ينسحب على تخريج ابن عصفور له، فالتقديران متقاربان.

والذي أذهب إليه أنَّ شاعراً نكرة مقصودة، أجريت مجرى النكرة غير المقصودة، الغرض منها بيان فائدة لم تكن تحصل من دونها، فالشاعر أراد أن يلفت انتباه الشعراء، فجعل المنادى نكرة عامة تشمل كل الشعراء أو الحاضرين، فعندما يقول: يا شاعرا، يلتفت كل من في حضرته، ثم يقول: لا شاعر اليوم مثله، فيتشوق كل من في الحضرة، لمعرفة المقصود، ثم يذكر المنادى المقصود باسمه، ويقول: جرير؛ ليبين ان الذي تشوقتم لمعرفته هو هذا الشخص، وهذا من باب المبالغة في المدح. فالشاعر جاء بهذه اللفظة منصوبة ليبين قصداً وفائدة جديدة، الغرض منها زيادة المدح، والثناء.

المسألة الخامسة: تكرار المنادى مع إضافته

يرد في الكلام العربي أسلوبٌ خاصٌ، ولطيف، إذا يتكرر المنادى المفرد ويضاف لما بعده[٧]، نحو قولنا: يا حاتم حاتمَ الطائي، وقد تناول النحويون هذه المسألة، وأخضعوها لقواعدهم النحوية، و أوجبوا فتح الثاني في جميع

(١) ينظر: شرح الجمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ١٨٢
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢/ ١٧٤ .
(٣) المصدر نفسه.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٣٧٥ و ينظر: شرح تسهيل الفوائد ٣/ ٣٩٣ و ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ٢١٨٤ .
(٥) ديوانه ٣٧ .
(٦) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧/ ٣٥٤٥ .
(٧) كقول حسان بن ثابت في ديوانه ١٠٦ [من البسيط]: يا زيد أهد لهم رأيًا يعاش به يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
وكقول عبدالله بن رواحة في ديوانه ١٥٢ [من مشطور الرجز]: يا زيد زيد اليعملات الدبل تطاول الليل عليك فانزل

الأحوال[١]، ولكنهم اختلفوا في توجيه الفتح. وأما الأول ففيه وجهان الضم والفتح. ومن الشواهد الشعرية، قول جرير[من البسيط]:

يَا تيم تَيْمَ عدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ لَا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ[٢]

والشاهد تكرار المنادى مضافًا، وفي فتح (تيم) الثاني عدة أوجه، [٣]. فذهب سيبويه إلى أنّ الاسم الأول منصوب؛ لأنَّه منادى مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، والثاني توكيد للأول، مقحم بين المضاف والمضاف إليه[٤]. وذكر المبرد وجوهاً لرفع الأول، ووجهاً لنصبه، أمَّا وجه رفع الأول فلِأَنَّهُ مُفْرد، وينصب الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ مُضَاف، أو على جعله بَدَلاً من الأول، أو عطفَ بَيَان. ووجه النصب في كليهما على أن يكون الأول منادى مضافاً إلى محذوف، دل عليه الآخر، والثاني مضاف إلى الآخر، والتَّقْدِير: يَا تيم عدي يَا تيم عدي[٥]. وذهب أبو سعيد السيرافي(ت ٣٨٥هـ)، وأبو علي الفارسي(ت٣٧٧ هـ)، إلى جعل الاسم الأول والثاني كالاسم الواحد، مثل طلحة، فلا يعتد بالاسم الثاني كما لا يعتد بتاء طلحة[٦]. وعلى هذا فالاسمان مركبان تركيب خمسة عشر، الأول منصوب والثاني مبني على الفتح[٧]. وهذا الوجه الأخير الذي يجعل الاسمين اسماً مركباً واحداً، عُبِّرَ عنه بالوجه الضعيف[٨]، كذلك وصِفَ بالوجه المتكلف، قال خالد بن عبد الله الأزهري المصري(ت ٩٠٥ هـ):((وقال بعضهم: الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر، ثم أضيفا إلى الأوس، كـ: خمسة عشر، وفيه تكلف تركيب ثلاثة أشياء))[٩]. وقال محمد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ):((قوله: أن الاسمين ركبا، قيل فيه تكلف تركيب ثلاثة أشياء، ولا وجه له، إذ المركب شيئان فقط))[١٠]. ويتضح أنَّ سبب التكلف عند الازهري، والصبان، هو تركيب ثلاثة أسماء لتشكل اسماً واحداً، والمعتاد عندهم تركيب اسمين لا غير. وهذا التركيب غير مألوف لذلك اتصف بالتكلف.

والذي أرتضيه هو موافقتي الازهري، والصبان، في الحكم على الوجه النحوي المذكور آنفاً بالتكلف، ولكنه ليس لتركيب ثلاثة أشياء؛ لأن الكلام العربي ورد فيه تركيب ثلاثة أشياء، على الرغم من تضعيف النحويين له، مثل:

وكقول الشاعر [من الطويل]: فَيَا سَعْد سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرًا وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِينَ الْغَطَارِفِ

ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٤١١ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٨٠ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٩ .

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٦ و المقتضب ٤/ ٢٢٧ و المفصل في صنعة الإعراب ٦٦ و الكافية في علم النحو ٢٠ و ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ٢٢٠٣ .

(٢) ديوانه ٢١٢

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ / ٣٨ و ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٣/ ٢٥٩ .

(٤) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٦ و شرح المفصل ٢/ ١٠٤ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٠٨١ .

(٥) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٢٧ و شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢١ .

(٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٧ و التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ٣٤٨ و شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٢ .

(٧) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٢٠ و شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢١ و حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/ ٢٢٩ .

(٨) ينظر: المصادر نفسها.

(٩) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢١ .

(١٠)حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/ ٢٢٩ .

لكنني[١]، و لا رجل قبيحاً[٢]، و حضرموت و سرَّ من رأى[٣]، ونحو ذلك. ولكنَّ التكلف في عدم الحاجة إلى ذلك التركيب، إذ لا يأتي بشيءٍ جديد، فمَ الفائدة من تسمية رجلٍ بسعد سعد الأوس؟ ولكن الفائدة تكمن في ذكر الاسم مفرداً ثم ذكره مرة أخرى مضافاً، والشاعر يذكر المنادى ويجريه مجرى النكرة، لغرض المدح أو الذم، ثم يكرره توكيداً، ويضيف له ما بعده، ليكون أكثر وضوحاً، ومثال ذلك قول جرير، إذ أورد تيم الأولى نكرةً، لغرض الذم والتقليل من قوم عمر بن لجأ، وكأن المخاطب لم يلتفت له عند النداء؛ لاحتمال توجيه النداء له أو ليغره، ثم جاء بتيم الثانية مضافة لما بعدها وهي(عدي)، والغرض منه تأكيد النداء، وتخصيصه، وكأنه يقول للمخاطب: أنت الذي أخاطبك لا غيرك. فأفاد هذا الاسلوب معنى جديداً، هو تأكيد المنادى وتخصيصه مع زيادة في المدح أو الذم.

المسألة السابعة: حذف حرف النداء

ترتبط هذه المسألة ارتباطاً كبيراً بالمسافة؛ لأنها قائمة على المدى البعيد أو القريب، فإذا كان النداء بعيداً اتسعت مساحة الموضوع، وإن كان قريباً تقوقع الموضوع في منطقة محددة، ولذلك اختلف النّحويون في مسألة حذف حرف النّداء ووضعوا له شروطا وقيدوه بعلل حاضرة في النص وأخرى غائبة عنه لا يدلّ عليها إلا إعمال العقل فيما هو مستنبط من دلالة القرائن. إذ أجاز كثير من النحويين أن يحذف حرف النداء منِ الكلامِ إذا عرف من السياق أو دلت عليه قرينة، ولا سيما إذا كان المنادَى، قريباً من المنادي، مُقبلاً عليه، ومنصتاً لَه، كقولك زيدٌ أقبل[٤]، ونحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[سورة يوسف آية ٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾[سورة إبراهيم آية ٣٦]٠ وذهب بعضُ النحويين إلى أَن الأَصلَ في حرفِ النِّداءِ ألاّ يحذف لأَنَّه حرفٌ فهو دالٌّ على معنىً في غيرِه كسائرِ الحروف، وإِنَّما جيء به للتعويض عن الفعل الذي بمعناه، فحرف النداء سدّ مسدّ الفعل في اللفظ وبقي العمل للفعل المضمر، فهو قائم مقام (أَدعو)[٥]. قال ابنُ الخباز (ت ٦٣٩هـ) :((واعلم أن حق حرف النداء أن لا يحذف، لأن الغرض منه إفادة معناه وقد يحذفونه، قال شيخنا رحمه الله: شبهوه بالفعل، لأنهم يحذفونه ويبقون عمله))[٦]. وقال ابنُ يعيش (ت٦٤٣هـ) :((وحروفُ النداء نائبة عن (أُنادِي)، فإذا أخذتَ تحذفها كان اختصارَ المختصَر، وهو إجحافٌ، إلاّ أنّه قد ورد فإما ذكرناه لقوّة الدلالة على المحذوف، فصار القرائنُ الدالّةُ كالتلفّظ به))[٧]. ويفسر كل ما خرج من حذف حرف النداء على الضرورة أو الشذوذ أو على توجيه متكلف، نحو قول الشاعر[من البسيط]:

بَاتَتْ فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً فَالْعَيشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيشٌ مِنَ الْعَجَبِ[٨]

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٤/ ٥٦١ و الجنى الداني في حروف المعاني ٦١٨ .

(٢) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/ ٢٦٣ .

(٣) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/ ١٧٤ .

(٤) ينظر: علل النحو ٣٤٧ / ٣٤٨ و شرح كتاب سيبويه للرماني ٢١٦ و المفصل في صنعة الإعراب ٦٨ و الكافية في علم النحو ٢١ .

(٥) ينظر: توجيه اللمع ٣٢١ و اللباب في علوم الكتاب ٥ / ٣٠٤ و شرح المفصل ١/ ٣٦٢ . والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٥١٣ .

(٦) توجيه اللمع ٣٢١ .

(٧)شرح المفصل ١/ ٣٦٢ .

(٨) الشاهد مجهول القائل, ينظر: أوضح المسالك ١/ ٢٥١ و تخليص الشواهد ٢٤٨ و خزانة الأدب ٩/ ٢٦٩ و شرح الأشموني ١/ ١١٦ و شرح التصريح ١/ ١٩٠ و المعجم المفصل في شواهد العربية ١/ ٢٩١ .

وعلى الرغم من أنَّ الشاهد هنا ليس في حذف حرف النداء، بل في تقديم (فؤادي) على معموله وهو (سالبة) الذي هو خبر (بات) والتقدير: باتت ذات الخالِ سالبةً فؤادي. وفي هذا الشاهد خلافٌ نحوي في جواز أو عدم جواز تقديم معمول خبر الفعل الناسخ على الفعل الناسخ، إن كان غير ظرف أو جارٍ ومجرور، وهذا يشمل كل ما انتصب بالخبر من مفعول به، أو مفعول لأجله، أو حال. فبعضُ النحويين يرفضوه مطلقًا[١]، وبعضهم يجيزوه مطلقًا[٢]، وآخرون يجيزون بعضاً ويمنعون بعضاً[٣]. ولست في معرض بيان هذه الاختلافات، وإنما ما يهمني هو بيان الوجه المتكلف هذه المسألة.

وقد وجه النحويون هذا البيت توجيهاتٍ متعددةً؛ لأنَّ خبر (كان) منصوب ولا يصح أن يكون خبراً للمبتدأ، ولا يصح عندهم تقديم معمول الخبر دون الخبر، ولا يرضون الفصل بين الناسخ واسمه بأجنبي، فصار النحويون في حرج، لذلك ذهب ابْن عُصْفُور إلى نقدهم فَقَالَ:((هربوا من مَحْذُور وَهُوَ أَن يفصلوا بَين كَانَ وَاسْمهَا بمعمول خَبَرهَا فوقعوا فِي مَحْذُور آخر وَهُوَ تَقْدِيم مَعْمُول الْخَبَر حَيْثُ لَا يتَقَدَّم خبر الْمُبْتَدَأ))[٤]، ولو أجازوا الفصل مثلما فعل الكوفيون لكان أفضل لهم. ولكنهم اختاروا تخريج البيت بما يتلاءم مع القاعدة النحويّة المسلّم بها.

ومن التوجيهات ما ذكره الشيخ يوسف البقاعي، في جعل (فؤادي) منادى بحرف نداء محذوف، لا مفعول لـ (سالبة)، وجعل مفعولَ الخبر سالبة محذوفاً أيضا، هو (إيَّاك أو لكَ)، والتقدير: بَاتَتْ يا فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً إيَّاك[٥]. ولم يذكر الشيخ البقاعي صاحب هذا الوجه النحوي، ولكنه وصفه بالتكلف بقوله:((وفي هذا التخريج تكلف ظاهر، والصواب ما ذهبنا إليه في الإعراب الأول))[٦]، ووصفه محمد محيي الدين عبد الحميد بالتخريج العجيب[٧]، و يرى محمد عيد أن هذه التوجيهات هي توجيهات متكلفة[٨].

والذي يلوحُ إلي أنَّ سبب التكلف هو تقديره محذوفين يكون المعنى في غنىً عنها، وإنَّ المعنى يناسب تركيب: باتت ذات الخالِ سالبةً فؤادي، ولا يناسب: بَاتَتْ يا فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً إيَّاك، فلا يوجد تقدير محذوف ولا يحتاج إلى تأويل وكلّ ما في الأمر تقديم وتأخير، ولو كان المعنى يؤيّد التخريج على وجهٍ يحتاج إلى تقدير محذوفين لم يكن ذلك الوجه متكلفاً، بل ربّما يكون راجحًا أو قوياً، أما إذا كانت الوجوه ليست بحاجة إلى تقدير محذوف، فستكون بعيدةً عن التأييد.

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٧٠ و المقتضب ٩٩/٤ و شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٣٥١ .

(٢)ينظر: شرح تسهيل الفوائد ١/ ٣٦٧ , و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٤٣/١ , و التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٤/ ٢٣٨- ٢٤١ , وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٨٠ .

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٨٨/١ و الجمل ٥٧ و الإيضاح العضدي ١٠٧ و شرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ ١٢٨ و شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٧٨ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٧٩٦ .

(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٢٤٦ و شرح التصريح على التوضيح ٢٤٨/١ وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٣٥٠/١ .

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٢٤٦ .

(٧) ينظر: هامش محقق شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٨٣ .

(٨) ينظر: النحو المصفى ٢٤٨.

لذلك أتفق مع الشيخ البقاعي فيما وصفه بالتكلف، وأميل إلى الكوفيين من جواز تقديم معمول خبر الفعل الناسخ والتوسط بينه وبين اسمها سواء كان الخبر مفرداً أم جملةً، وإن ما ورد من شواهد شعرية كثيرة[١] صحيحة لا داعي لإجهادها ذهنيا بالتأويلات المتكلفة، وإنما هو استعمال يقبله الذوق اللغوي وخاصة في الشعر، ولا اشكال في تقديم ما كان أصله التأخير إذا اقتضى المقام، أو إذا أراد فيه المتكلم إيصال فكرة معينة للسامع كبيان أهمية المتقدم، أو لعناية به، أو لرفعة شأنه، أو حقارة منزلته، أو التشويقُ وتوجيه الذهن إلى هذا المتقدم [٢]. فالشاعر أنما قدم الفؤاد للعناية به، وإنَّه ذو أهمية بالغة يستحق اهتماما خاصاً، وإنَّ معنى البيت كله متوقف عليه، وليس على صاحبة الخال، أو على حدث السلب، وهذا يستدي تقديم ما حقه التأخير.

المسألة التاسعة: حذف المنادى

تُعد مسألة حذف المنادى في تركيب الجملة ولا سيما في نداء الفعل والجملة الاسمية من مسائل الخلاف بين النحويين، فأغلب النحويين يذهبون إلى جواز حذف المنادى إذا وجدت قرينة تدل عليه بحيث يفهم من سياق الكلام، والحذف أمر شائع في العربية يوجد في أغلب أبواب النحو، وقد ورد الحذف في كلام العرب. فلا ضير من حذف المنادى[٣]. قال الفرّاء في حديثه عن قراءة الكسائيّ في قوله تعالى: ﴿**أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾[سورة النمل آية ٢٥]، وقد قرأ الكسائي (ت ١٨٩ هـ) (ألا يسجدوا)[٤] بالتخفيف :إنّها (٠على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فيضمر (هؤلاء) ويكتفي منها بقوله (يا) قال: وسمعت بعض العرب يقول : ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدّقا علينا))[٥].

وذهب كثير من النحويين إلى عدم جواز حذف المنادى[٦]؛ لأنَّ المنادى هو المقصود بالحكم، وهو المفعول به في المعنى، وإنَّ (يا) النداء نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حُذِف المنادى لم يبقَ من الجملة شيئاً، وذلك إخلال في تركيب الجملة[٧]. يقول ابن يعيش:((اعلمْ أنّ المنادى، وإن كان مفعولاً في الحقيقة، فإنّ حذفه لا يحسن كما حسن حذف المفعول فيما تقدَّم ؛ وذلك لأنّ الفعل العامل فيه وفاعله قد حُذِفا، وناب حرف النداء عنهما، وبقي المنادى من الجملة المحذوفة يدلّ على أنّه هو المدعوّ، فإذا حذفته لم يبقَ من الجملة المحذوفة شيء ولا يُعرَف المدعوّ، إذ حرف النداء إنّما يدلّ على مدعوّ مخصوص؛ لأنّ حرف النداء إنّما ناب مناب الفعل نحو : أدعو، وأنادي، ولم يَنُب عن المفعول))[٨]. ويقول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) :((كان حقّ المنادى أن يُمنَع حذفه لأنّ عامله قد

---

(١) كقول حُمَيْدٌ الأرْقَطُ: فأصْبَحُوا والنَّوى عالي مُعَرَّسِهِمْ وليسَ كلّ النَّوَى تُلْقِى المسَاكينُ
ينظر: الكتاب ١/ ٧٠ و شرح المفصل ٤/ ٣٥٥ و المعجم المفصل في شواهد العربية ٨/ ١٣٩ .
وقول الشاعر: لئن كان سلمى الشّيب بالصّدّ مغريا لقد هوّن السّلوان عنها التّحلّم
ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٢٨٣ و شرح الأشموني ١/ ١١٦ والمعجم المفصل في شواهد العربية ٧/ ١٨٧.
(٢) ينظر: معاني النحو ١/ ٢٢٥
(٣) ينظر: الكتاب ٢١٩/٢ ومعاني القرآن ٢٩٠/٢ و المفصل في صنعة الاعراب ٧٢ و إعراب القرآن للباقولي ٦٥٠/٢ و شرح الرضي على الكافية ٤٢٩/١ .
(٤) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٢٩٠ و السبعة في القراءات ٤٨٠ و معاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٣٨ .
(٥) معاني القرآن ٢/ ٢٩٠ .
(٦) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٣٥٧ و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٨٩ و تمهيد القواعد ٧/ ٣٥٣٣
(٧) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٣٥٧ .
(٨) شرح المفصّل : ٤٢٠/١-٤٢١.

حُذِف لزوماً، فأشبه الأشياء التي حُذِف عاملها وصارت هي بدلاً من اللفظ به كـ(إيّاك) في التحذير، وكـ(سقياً له) في الدعاء))[١]. ومن الشواهد [٢] التي استدل بها النحويون على جواز حذف المنادى قول الشاعر[من البسيط]:

يا لـــعنةُ اللهِ والأقـــوامِ كـــلِّهـمُ والصَّالحينَ على سمعانَ من جارِ[٣]

والشاهد فيه حذف المنادى بعد (يا) في اللفظ، وتقديره قصداً ومعنى: يا قوم، لعنة اللهْ والأقوام[٤]. وهذا التوجيه لم يرتضيه رافضوا حذف المنادى، ووجهوه على أنّه حرف تنبيه وليس حرفَ نداء[٥]. وذهب عباس حسن إلى جواز الوجهين النداء والتنبيه[٦].

ووصف محمد المنتصر بالله الحسني (ت ١٤١٩هـ) حذف المنادى في (يا لعنةٌ) و(ألا يسجدوا)، بالتكلف، فقال: ((فجعلوا (يا) ياء النداء، والمنادى محذوف، وهذا تكلُّف))[٧]. فحكم على هذا الوجه بالتكلف ؛ لأنه لا يقبل حذف المنادى مع فعل الأمر والجملة الاسمية.

ولذلك أذهب إلى أنَّ الحرف للنداء والمنادى ليس محذوفاً، وإن جاء مرفوعاً مع إضافته، وهذا ما يخالف القواعد النحوية، ولكن لا يمكن إنكار الفائدة المتحصلة منه، والفائدة المتأتية من معنى الشاهد الشعري، أنَّ الشاعر نادى لعنة الله بقصد الدعاء، وبيان أهميه المنادى، بالسرعة التي يقتضيها المقام. فالمتكلم نادى لعنة الله، على من تسبب بإيذائه كأن يكون جاره، وهو لا يكتفِ بذلك بل ينادي الناس كافة وكل الصالحين، ليروا ما يعمل سمعان به. وهو يعلم أنَّ هذه اللعنة لا تأتي وكما لا يأتي الناس جميعا ولا جميع الصالحين، ولكنه أراد أن يبين أهمية هذا النداء الذي يمكن عده نداء ودعاء في الوقت نفسه. لذلك جاء بهذه اللفظة للعجلة، والإسراع، بقصد إيصال معنى النداء إلى المتلقي، وبيان أهميته في أذهان السامعين.

الخاتمة

بفضلِ الله وتوفيقه اختتم هذا البحث الذي تناولت فيه الوجه النحوي المتكلف وطبقته على اسلوب النداء في الشواهد الشعرية، حاولت فيه أن اتجنب النقد اللاذع لعلمائنا الأجلاء، فما البحث إلا أسلوب علمي أعرض فيه أفكاري، واطرحها قبالة أفكار الآخرين علها تجد حيزا ومكاناً مميزاً بينها، وبالتالي آملُ أن أكون قد رفدتُ المكتبة العربية ببحث يفيد الدارسين ومحبي اللغة العربية.

أمَّا النتائج التي توصلت إليها فيمكن إجمالها بما يأتي :

١ـ التكلف في الوجه النحوي: هو التصنع، والزيادة فوق المعتادة التي يلجأ إليها النحوي من دون الحاجة إليها.

---

(١) شرح تسهيل الفوائد ٢٤٥/٣.

(٢) كقول ذي الرمة في ديوانه ٢٠٢[من الكامل]: ألا يا اسلمي يا دارَ مَيَّ على البلى ولا زالَ مُـنْهَلا بـجَرعَائِكِ القَـطْرُ

(٣) البيت مجهول القائل, ينظر: كتاب سيبويه ٢١٩/٢ ، والأصول في النحو ٣٥٤/١ ، ومغني اللبيب ٤٨٨/١.

(٤) ينظر: شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٥ .

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه ١/ ٨٢ و المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٨٦ و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٥/ ٢٥٩١ و في النحو العربي نقد وتوجيه ٣٠٥.و أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٨٠ و الأساليب الإنشائية في النحو العربي ١٤٢.

(٦) ينظر: النحو الوافي ٦/٤.

(٧)تفسير القرآن الكريم ٨ / ١٣٣ .

٢. يلجأ النحوي إلى الوجه المتكلف عندما لا يجد مخرجاً يناسب القواعد النحوية المعروفة، للوجه النحوي، مما يضطره لإيجاد وجه نحوي بعيداً وملتوياً ولكنه يتناسب مع القاعدة.

٣. استعمل الوجه المتكلف في اغلب مسائل النحو ولا سيما أسلوب النداء، إذ حظيت مسائله بتوجيهات متعددة وصفت بالتكلف.

٤. يستعمل الشاعر أو المتكلم، تراكيباً يظنها النحوي أنها تراكيب خرجت عن القاعدة النحوية، ولكنها في الواقع عكست قصد المتكلم ومراده في إيصال افكاره بالمعنى الذي يرتضيه، وبالطريقة المناسبة.

٥. كشف البحث عن العلاقة الطردية بين الوجه النحوي المتلكف والاستعمال اللغوي، فمتى ما كان الوجه متكلفاً كان بعيداً عن الاستعمال اللغوي وقصدية المتكلم، وعكس ذلك صحيح.

٦. كشف البحث عن جواز استعمال تراكيب معينة رفضها النحويون، كنداء المعرف بأل، من دون واصلة، وجواز اجتماع ياء النداء والميم، وغير ذلك.

٦. قد تعامل النكرة المقصودة معاملة النكرة غير المقصودة، وقد يعامل اسلوب النداء معاملة اسلوب الاختصاص.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥ هـ)، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمّد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢. إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك: لابن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الطبعة الأولى، أضواء السلف للنشر، الرياض، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٣. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: لعبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي، مصر، ٢٠٠١م.

٤. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: للدكتور قيس إسماعيل الأوسي، منشورات بيت الحكمة، ١٩٨٨م.

٥. أشعار الهذليين: صنّفه: أحمد الزين، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٦. الأصول في النحو: لابن السراج (ت٣١٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتليّ، الطبعة الرابعة، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م.

٧. إعراب القرآن: لعلي بن الحسين الباقوليّ (ت٥٤٣ هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياريّ، الطبعة الرابعة، دار الكتاب المصريّ . القاهرة، دار الكتب اللبنانيّة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨. أمالي ابن الشجريّ: لهبة الله بن عليّ بن محمّد الشجريّ (ت٥٤٢ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمود محمّد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٢م.

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين: لكمال الدين أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م.

١٠. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: لابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١ هـ)،،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١. الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسيّ (ت٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.

١٢.البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، الطبعة الثانية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٣.التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٤.تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٥.التحرير والتنوير: لمحمّد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١٦.التعريفات: لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
١٧.التعليقة على كتاب سيبويه: لأبي علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
١٨.تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: لناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عليّ محمّد فاخر، وآخرون، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٧م.
١٩.توجيه اللمع، لا بن الخبّاز(ت ٦٣٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور فايز زكيّ محمّد دياب، الطبعة الثانية، دار السلام، مصر، ٢٠٠٧م.
٢٠.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: لأبي محمد حسن بن قاسم بن علي المرادي(ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨ م.
٢١.الجنى الدانيّ في حروف المعاني: لبدر الدين الحسن بن قاسم المراديّ (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٢.حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٣.خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغداديّ (ت١٠٩٣ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٤.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخراط، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧م.
٢٥.ديوان توبة بن الحمير: شرح وتحقيق: خليل ابراهيم العطية، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٣م.
٢٦.ديوان جرير: بشرح محمّد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمّد أمين طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
٢٧.ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد مَهنّا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤
٢٨.ديوان ذي الرُّمة: حقّقه وقدّم له وعلق عليه: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، الطبعة الأولى، مؤسّسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٩.ديوان الصلتان العبيدي: جمع وتحقيق: الدكتور شريف علاونة، الطبعة الاولى، دار المطبوعات للنشر، الأردن، عمَّان، ٢٠٠٧.
٣٠.ديوان عبدالله بن رواحة: دراسة وتحقيق: د. وليد قصاب، الطبعة الأولى، دار العلوم، ١٩٨٢م

٣١.ديوان المهلهل بن ربيعة: تحقيق: محمد علي أسعد، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت،٢٠٠٠ م.
٣٢.الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثالثة، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٤م.
٣٣.سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٣م.
٣٤.شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، ٢٠٠٩م.
٣٥.شرح أبيات سيبويه: لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.
٣٦.شرح الأُشْمُونيّ على ألفيّة ابن مالك: لعليّ بن محمّد بن عيسى الأُشْمُونيّ (ت ٩٠٠ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٧.شرح تسهيل الفوائد: لجمال الدين بن مالك (ت٦٧٢ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمّد بدوي المختون، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر، مصر، ١٩٩٠م.
٣٨.شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٣٩.شرح جمل الزجاجي: لا بن عصفور الإشبيلي(ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: فواز الشعّار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
٤٠.شرح جمل الزجاجي: لطاهر بن احمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، دراسة وتحقيق: رسالة دكتوراه للطالب حسين علي لفته، اشراف الاستاذ الدكتور طه محسن، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٣ م.
٤١.شرح الرضيّ على الكافية: لرضيّ الدين الاستراباذيّ (ت ٦٨٨ هـ) تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، كليّة اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة، جامعة قار يونس، ١٩٧٨م.
٤٢.شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السيرافيّ (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور محمود فهمي حجازيّ، والدكتور محمّد هاشم عبد الدايم، والدكتور محمّد عوني عبد الرؤوف، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القوميّة، مصر، ٢٠٠٩م.
٤٣.شرح المفصل: لا بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغنيّ، المكتبة التوفيقيّة، مصر، (د.ت).
٤٤.العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (د.ط)، دار الهلال، (د ت).
٤٥.في النحو العربيّ نقد وتوجيه: لمهديّ المخزوميّ، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ٢٠٠٥م.
٤٦.كتاب السبعة في القراءات: لابن مجاهد (ت٣٢٤ هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٧.الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.

٤٨. اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء العكبريّ (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
٤٩. لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
٥٠. المساعد على تسهيل الفوائد: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ، مكّة المكرمة، ١٩٨٢م.
٥١. معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه : عليّ جمال الدين محمّد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٥٢. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ هـ)، تحقيق الجزء الأول : أحمد يوسف نجاتي، محمّد عليّ النجار، الجزء الثاني: محمّد عليّ النجار، الجزء الثالث: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة: عليّ النجديّ ناصف، دار السرور، (د.م)، (د.ت).
٥٣. معاني القراءات: لأبي منصور الأزهريّ (ت٣٧٠ هـ)، مركز البحوث في كليّة الآداب، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٩١م.
٥٤. معاني النحو: لفاضل صالح السامرائيّ، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م.
٥٥. المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة: لأميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٩٦م.
٥٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
٥٧. المفصل في صنعة الإعراب: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٨. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبيّ
٥٩. (ت ٧٩٠ هـ)، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ، جامعة أم القرى، مكّة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٦٠. المقتضب: لأبي العباس المبرّد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤م.
٦١. النحو المصفى: لمحمد عيد، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧١ م.
٦٢. النحو الوافي: لعباس حسن، الطبعة الثالثة، مكتبة ناصر خسرو، (د.م)، ١٤٢٦هـ.

Sources and references

- The Holy Quran

1. Resorption of Beating from Lisan Al-Arab: by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH)، investigation: Dr. Ragab Othman Muhammad، review: Dr. Ramadan Abdel-Tawab، first edition، Al-Khanji Library، Cairo، 1998 AD.
2. Guidance of the Traveler to the Millennium of Ibn Malik: by Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 767 AH)، investigation: d. Muhammad bin Awad bin Muhammad Al-Sahli، first edition، Adwaa Al-Salaf Publishing، Riyadh، 1373 AH - 1954 AD
3. Structural Methods in Arabic Grammar: by Abd al-Salam Harun، fifth edition، Al-Khanji Library، Egypt، 2001 AD.
4. Methods of Demand for Grammarians and Rhetoricians: by Dr. Qais Ismail Al-Awsi، House of Wisdom Publications، 1988.
5. Poems of the Huthalis: Compiled by: Ahmed Al-Zein، second edition، Egyptian Book House، Cairo، 1995 AD.
6. Fundamentals in Grammar: Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH)، investigation: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli، fourth edition، Al-Resala Foundation، Beirut، 1999 AD.
7. The syntax of the Qur'an: Ali bin Al-Hussein Al-Baqouli (d. 543 AH)، investigation and study: Ibrahim Al-Abyari، fourth edition، the Egyptian Book House - Cairo، the Lebanese Book House، Beirut، 1420 AH.
8. Amali Ibn al-Shajari: Lahbat Allah ibn Ali ibn Muhammad al-Shajari (d. 542 AH)، investigation and study: Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi، Al-Khanji Library، first edition، Cairo، 1992 AD.
9. Fairness in matters of disagreement between the Kufic and Basran grammarians: Kamal al-Din Abi al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH)، investigation: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid، first edition، the modern library، Beirut، 2003 AD.
10. The clearest paths to the millennium of Ibn Malik: by Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH)، investigation: Yusuf Sheikh Muhammad Al-Biqai، first edition، Dar Al-Fikr for printing، publishing and distribution، Beirut، 2008 AD.
11. The humeral clarification: by Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH)، investigation: Dr. Hassan Shazly Farhoud، first edition، Riyadh، 1389 AH - 1969 AD.
12. Al-Bahr Al-Muheet fi Tafsir: Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH)، study، investigation and commentary: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud، and Ali Muhammad Moawad، second edition، Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah، Beirut، 2007 AD.
13. Explanation of the doctrines of the Basran and Kufian grammarians: by Abu al-Baqa al-Akbari (d. 616 AH)، investigation: d. Abdul Rahman Al-Othaymeen، first edition، Dar Al-Gharb Al-Islami، 1406 AH - 1986
14. Clearing evidence and summarizing benefits: by Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH)، investigation: d. Abbas Mustafa Al-Salihi، Dar Al-Kitab Al-Arabi، first edition، 1406 AH - 1986 AD.
15. Liberation and Enlightenment: by Muhammad al-Tahir ibn Ashour (d. 1393 AH)، the Tunisian Publishing House، Tunis، 1984 AH.
16. Definitions: Ali bin Muhammad al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH)، investigation: A group of scholars، first edition، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1983 AD.
17. The Commentary on the Book of Sibawayh: by Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH)، investigation: Dr. Awad bin Hamad Al-Qawzi، first edition، 1410 AH - 1990 AD.
18. Introducing the Rules with an Explanation of Facilitating Benefits: Nazir Al-Jaish (d. 778 AH)، investigation: Dr. Ali Muhammad Fakher، and others، first edition، Dar Al-Salam for Printing، Publishing and Distribution، Egypt، 2007 AD.

19. Direction of Luminousness، La Ibn al-Khabbaz (d. 639 AH)، study and investigation: Dr. Fayez Zaki Muhammad Diab، second edition، Dar al-Salam، Egypt، 2007 AD.
20. Clarification of the Objectives and Paths to Explanation of the Millennium of Ibn Malik: by Abu Muhammad Hassan bin Qasim bin Ali al-Muradi (d. 749 AH)، investigation: Abdul Rahman Ali Suleiman، first edition، Dar Al-Fikr، Beirut، 2008 AD.
21. The Proximate Genie in the Letters of Meanings: by Badr al-Din al-Hassan bin Qassem al-Muradi (d. 749 AH)، investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawah، and Muhammad Nadim Fadel، first edition، Dar al-Kutub al-Alamiyyah، Beirut، 1992 AD.
22. Al-Sabban's footnote on Al-Ashmouni's explanation of Alfiyyah Ibn Malik، by Abi Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban (d. 1206 AH)، first edition، Dar Al-Kutub Al-Ilmiya، Beirut، 1997 AD.
23. The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs: by Abd al-Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH)، investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun، fourth edition، Al-Khanji Library، Cairo، 1997 AD.
24. Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun: by Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daa'im، known as al-Samin al-Halabi (d. 756 AH)، investigation: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat، first edition، Dar al-Qalam، Damascus، 1987 AD.
25. Diwan Tawbah Ibn Al-Himyar: Explanation and investigation: Khalil Ibrahim Al-Attiyah، Dar Sader، first edition، Beirut 1993 AD.
26. Diwan Jarir: Explained by Muhammad Bin Habib، investigation: Dr. Noman Muhammad Amin Taha، third edition، Dar Al-Maarif، Cairo، 1986 AD.
27. Diwan Hassan Bin Thabet، investigation: Abd Muhanna، second edition، Dar Al-Kutub Al-Alami، Beirut، 1994.
28. Diwan Dhul-Rama: Verified، presented and commented on by: Dr. Abdul Quddus Abu Saleh، first edition، Al-Iman Foundation، Beirut، 1982 AD.
29. Diwan Al-Siltan Al-Obeidi: Collection and investigation: Dr. Sharif Alawneh، first edition، Publications House for Publishing، Jordan، Amman، 2007.
30. Diwan Abdullah bin Rawaha: study and investigation: d. Walid Katsav، first edition، Dar al-Uloom، 1982.
31. Diwan Al-Muhalhal bin Rabia: investigation: Muhammad Ali Asaad، first edition، Dar Al-Fikr Al-Arabi، Beirut، 2000 AD.
32. Al-Zahir in the meanings of people's words: by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (d. 328 AH)، investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen، third edition، Dar Al-Bashaer، Damascus، 2004.
33. The secret of making syntax: by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH)، investigation: Dr. Hassan Hindawi، Dar al-Qalam، second edition، Damascus، 1993 AD.
34. Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiya of Ibn Malik: by Bahaa al-Din Abdullah bin Aqil (d. 769 AH)، investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid، Dar al-Tala'i، Egypt، 2009 AD.
35. Explanation of the verses of Sibawayh: by Abu Saeed al-Sirafi (d. 385 AH)، investigation: Dr. Muhammad Ali al-Raih Hashem، reviewed by: Taha Abdel Raouf Saad، Al-Azhar Colleges Library، Dar Al-Fikr for printing، publishing and distribution، Cairo - Egypt، 1394 AH - 1974 AD.
36. Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik: Ali bin Muhammad bin Issa Al-Ashmouni (d. 900 AH)، first edition، Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah، Beirut، 1998 AD.

37. Explanation of Facilitating Benefits: by Jamal al-Din ibn Malik (d. 672 AH)، investigation: Dr. Abd al-Rahman al-Sayyid، and Dr. Muhammad Badawi al-Makhtoon، first edition، abandoned for printing and publishing، Egypt، 1990 AD.
38. Explanation of the statement on the explanation: by Sheikh Khalid bin Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH)، investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud، first edition، Dar Al-Kutub Al-Alami، Beirut، 2000 AD.
39. Explanation of Jamal Al-Zajaji: No Ibn Asfour Al-Ishbili d.
40. Explanation of Jamal Al-Zajaji: by Taher bin Ahmed bin Babshath (d. 469 AH)، study and investigation: a doctoral dissertation by the student Hussein Ali Lafta، supervised by Professor Dr. Taha Mohsen، College of Arts، University of Baghdad، 2003 AD.
41. Al-Radi's Explanation of Al-Kafiyyah: by Radi Al-Din Al-Astrabadhi (d. 688 AH) Corrected and commented by: Yusuf Hassan Omar، College of Arabic Language and Islamic Studies، Qar Yunis University، 1978 AD
42. Explanation of the book Sibawayh: by Abu Saeed Al-Sirafi (d. 368 AH)، investigation: Dr. Ramadan Abdel-Tawab، Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy، Dr. Muhammad Hashem Abdel-Dayem، and Dr. Muhammad Awni Abdel-Raouf، second edition، National Books and Documents House، Egypt، 2009 AD.
43. In Arabic Grammar، Criticism and Guidance: Mahdi Al-Makhzoumi، second edition، House of Cultural Affairs، Baghdad، 2005 AD.
44. The Seven Book of Readings: by Ibn Mujahid (d
45. The book: by Abu Bishr Amr bin Othman، nicknamed Sibawayh (d. 180 AH)، investigation: Dr. Abd al-Salam Muhammad Harun، third edition، Al-Khanji Library، Cairo، 1988.
46. The core in the ills of construction and syntax: by Abu al-Baqa al-Akbari (d. 616 AH)، investigation: Dr. Abd al-Ilah Nabhan، first edition، Dar al-Fikr، Damascus، 1995 AD.
47. Lisan Al-Arab: Jamal Al-Din Bin Manzoor (d. 711 AH)، Dar Sader، Beirut، (D.T).
48. Helper to Facilitate Benefits: Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel (d. 769 AH)، investigation: Dr. Muhammad Kamel Barakat، first edition، Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage، Makkah Al-Mukarramah، 1982 AD.
49. The meanings of the Qur'an and its syntax: by Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH)، explanation and investigation: Dr.
50. Meanings of the Qur'an: by Abu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH)، investigation of the first part: Ahmed Youssef Najati، Muhammad Ali Al-Najjar، part two: Muhammad Ali Al-Najjar، part three: Dr. Abdel-Fattah Ismail Shalabi، review: Ali Al-Najdi Nassif، Dar Al-Surour، (D.M)، (D.T).
51. The Meanings of the Readings: by Abu Mansour Al-Azhari (d. 370 AH)، Research Center in the College of Arts، first edition، King Saud University، Saudi Arabia، 1991 AD.
52. Meanings of Grammar: by Fadel Saleh Al-Samarrai، second edition، Dar Al-Fikr for printing، publishing and distribution، Jordan، 2003 AD.
53. The Detailed Dictionary of Witnesses in the Arabic Language: by Emile Badie Yaqoub، first edition، Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah، Beirut 1996 AD
54. Refined Grammar: by Muhammad Eid، first edition، Youth Library، Cairo، 1971 AD.
55. Al-Nahw Al-Wafi: by Abbas Hassan، third edition، Nasir Khusraw Library، (D.M)، 1426 AH.